

الأواني الزجاجية المجسدة خلال العصر الإمبراطوري الروماني

The Embodied Glass Vessels During the Roman Imperial Period

سارة حسان زيدان (مصر)

مدرس بقسم الآثار اليونانية الرومانية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

Sarah Hassan Zidan (Egypt)

Lecturer in the Department of Greco-Roman Archaeology, Faculty of Arts, Alexandria University

sarahhassan643@yahoo.com

الملخص:

في بداية الحديث لابد أن يتم التنويه بأن هذا البحث يتعلق بموضوع رسالة علمية (دكتوراه) قمت بإعدادها في عام ٢٠٢٣^١. يستهدف هذا البحث دراسة الأواني الزجاجية المجسدة في العصر الإمبراطوري الروماني (٢٧ ق.م - ٣٠٥ م)؛ وذلك من خلال التعرف على الأشكال والمشاهد الفنية التي ظهرت على تلك الأواني خلال حكم الأباطرة الرومان، بدءاً من عهد أغسطس وحتى عهد دقلديانوس، تكمن أهمية هذا الموضوع في رصد وتحليل الرموز والموضوعات التي زخرت بها هذه الأواني الزجاجية، إذ تحولت إلى سجلات حية توثق معتقدات وفنون تلك الفترة، فقد استخدم الفنان الروماني الأواني الزجاجية كوسيلة للتعبير عن الرموز والموضوعات التي كانت جزءاً من الحياة اليومية والفكرية في المجتمع الروماني. استمرت هذه الرموز والموضوعات في الظهور والتكرار، حتى أصبحت جزءاً من الهوية الفنية لتلك الحقبة، يوضح البحث كيف استطاع الفنان توظيف تلك الرموز لإبراز روح العصر ومعتقداته، مبيّناً مدى استمرار صناعة الأواني الزجاجية من الماضي حتى يومنا هذا، وأهمية هذه الصناعة كعنصر تراثي وثقافي يعكس تواصل الإنسان مع الفنون والرموز عبر العصور.

الكلمات الدالة: الأشكال المجسدة ؛ الأواني؛ الزجاج؛ العصر الإمبراطوري.

Abstract:

At the outset, it is important to note that this research pertains to the subject of a doctoral dissertation¹ completed in 2023. This research aims to study the various forms of glass vessels represented in the Roman Imperial period (27 BC – 305 AD). It seeks to identify and analyze the artistic forms and scenes depicted on these vessels during the reigns of the Roman emperors, from Augustus to Diocletian. The importance of this topic lies in recording and examining the symbols and themes found on these glass vessels, which have become vivid records that document the beliefs and artistic expressions of that era. Roman artists used these glass vessels as a medium to convey the symbols and themes that were part of the daily and intellectual life of Roman society. These symbols and themes continued to appear and be repeated until they became an essential part of the artistic identity of that period. The research highlights how artists employed these symbols to reflect the spirit and beliefs of the era, while also showing how the production of glass vessels has persisted from the past to the present day. This enduring craft underscores its role as a cultural and heritage element that embodies humanity's ongoing relationship with art and symbolism throughout history.

Keywords: Embodied Figures ;Vessels ; Glass ; Imperial period .

^١ مستلة من رسالة دكتوراه للباحثة : سارة، زيدان، "الأواني الزجاجية ذات الأشكال المجسدة في شرق المتوسط في العصر الإمبراطوري الروماني حتى نهاية القرن الثالث الميلادي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٣ م.

المقدمة:

ظهر الزجاج في العصور القديمة علي شكل خرز حيث يرجع استعمال الخرز في مصر إلى حوالي (١٢٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ سنة) وكانت تثقب قصدًا حيث كان للخرز قيمة كبيرة جدًا في مصر القديمة، ويدل على ذلك الكمية الكبيرة من الخرز التي عُثر عليها في المقابر من جميع العصور، فالذكور والإناث كانوا يستعملونه، ويصنع الخرز من مواد مختلفة سواء أكانت طبيعية أم صناعية مثل العظم، والخزف، والكوارتز، وحجر الصابون، والمادة المصرية القديمة الزرقاء (Frit) والزجاج.^٢

كما استخدم الزجاج في ترصيع العيون في التوابيت والمومياءات والأقنعة وفي التماثيل الصغيرة، ويذكر الفريد لوكاس^٣ أن ذلك كان بداية من الأسرة الخامسة وحتى العصر الروماني. كما استُخدم أيضًا في بعض الجفون التي كانت ترصع في البداية بالنحاس، ثم استُخدمت الفضة وذلك حتى الأسرة الثامنة عشرة، حتى أصبح الزجاج هو المادة المستعملة بعد ذلك.

ظهرت بعد ذلك الأواني المزججة حيث يرجع بينرى بداية استخدام التزجيج لعصور ما قبل التاريخ، أي قبل وجود أي مثال للأواني الزجاجية الخالصة، فكانت البدايات تنحصر في مجرد عملية تزجيج الخرز - كما ذكرنا فيما سبق - بحيث يجعلها تشبه الكوارتز في لمعانها، كما كان الحال بفترة حضارة البداري بمصر.^٤ فقد اخترع نتيجة وجود حصوات الكوارتز بجانب رماد الخشب بدرجة حرارة عالية، وبالتالي فإن وجود طبقة التزجيج على الكوارتز تُعد نقطة البداية.^٥

وهناك رأي آخر ربما يكون لبييتري أيضًا بخصوص أصل التزجيج، فقد يكون عن طريق إحدى عمليات صهر معدن النحاس؛ حيث إن مادة التزجيج نفسها تتكون من عنصر قلوي استُمد من رماد الخشب، بالإضافة للسيليكا والجير الموجودين في خام النحاس، وبذلك يكون الخبث (وهو المنتج الثانوي الذي ينتج نتيجة فصل المعدن عن خامه) الذي يسيل على أرضية الفرن هو نقطة البداية لتلك المادة.^٦ كما يقترح إليوت سميث في ذلك الصدد أن المواد التي تنتج عن صهر النحاس والتي وُجدت في الخبث الزجاجي الموجود بالأفران هي السر وراء صنع طبقة مزججة على الفخار.^٧ وبالتالي نجد أن مادة التزجيج التي تحدثنا عنها اكتُشفت عن طريق الصدفة.

^٢ لوكاس، الفريد، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ترجمة: ذكي اسكندر، ط. ١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٤٥م، ٧٥.

^٣ لوكاس، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ١٦٧ - ١٩٣.

^٤ BAUMGARTEL, E. J., *The Culture of Prehistoric Egypt II*, United Kingdom, Cambridge university Press, 1960, 2.

^٥ يُعرف معدن الكوارتز على نطاق واسع، ويتكون بشكل أساسي من السيليكا أو ثاني أكسيد السيليكون (SiO₂)، وقد يحتوي في تكوينه على بعض الشوائب مثل الليثيوم والبوتاسيوم والصوديوم والتيتانيوم.

PETRIE, W., *The Arts and Crafts of Ancient Egypt*, London, t.n. foulis, 1910, 107.

^٦ LUCAS, A., & HARRIS, J. R., *Ancient Egyptian Materials and Industries*, London, Histories & Mysteries of Man Ltd, 1989, 169.

^٧ SMITH, E., *In The Beginning the Origin of Civilization*, London, Watts, 1932, 51.

من هذه البدايات البسيطة -وهي التزجيج- استطاع الإنسان تطوير صناعة الزجاج ليقوم بتشكيل الأواني المختلفة التي سوف نقوم بعرضها فيما بعد، محاكيًا بذلك تقليد الأواني الفخارية، وتلت عملية التزجيج عدة محاولات نحو صناعة الزجاج كما حدث في عصر العمارنة؛ وذلك بسبب الرخاء والتطور الحضاري الذي كان موجودًا آنذاك في مصر^٨.

يُعدّ الزجاج من أهم الصناعات التي اكتشفها الإنسان قديمًا، حيث إن الزجاج له من القدرات والإمكانات ما لا يتوفر في أي من الخامات الأخرى، فقد عرف الإنسان القديم الزجاج منذ عصور ما قبل التاريخ في صورة كتل بجوار المناطق البركانية النشطة، ثم طور استخدامها وطور طرق تشكيلها عبر العصور المتعاقبة^٩، ويطرح السؤال الآتي نفسه: ما الزجاج؟ وما مكوناته؟

يُعرف الزجاج ب (ὑαλος) أو (Rock - Crystal) أو (vitrum)^{١٠}، وهو عبارة عن مادة متجانسة هشة وشفافة مع سائل عشوائي أي غير بلّوري تكون بناءً جزئيًا. وتتطلب عملية التصنيع تسخين المواد الخام تحت درجة حرارة كافية لإحداث انصهار كامل وعندما تبرد بسرعة تصبح شديدة الصلابة دون أن تتبلور^{١١}، فيتم استخدامها لإنتاج سطح لامع على الحجر.

وكلمة (ὑαλος) من الفعل (ὑεiv) تمطر؛ وبالتالي فالزجاج بالفعل عبارة عن المادة التي تلمع وتتألق كما لو أن السماء تمطر عليها، وقد ذُكرت هذه الكلمة لأول مرة في القرن السادس قبل الميلاد في أحد أعمال الشاعرة اليونانية (Phrynichus) وهي أحد رواد التراجيديات في ذلك الوقت، ولكن ربما لم تكن الكلمة تعني الزجاج في النص، ونجد أنه في العصور القديمة قد ذُكرت كلمة (υαλινον) التي تُستخدم للإشارة إلى أي مادة شفافة مثل الزجاج عديم اللون أو قرنية العين أو سوائل الجسم الصافية، واستمرت هذه الكلمة تشير إلى ما سبق ذكره حتى مجيء العصر الروماني حيث بدأت هذه الكلمة تستخدم فقط للدلالة على مادة الزجاج.

ويُعدّ الزجاج أحد أهم المواد الأساسية التي تستخدم في صناعة العديد من الأشياء كالأواني ذات الاستخدامات المتعددة وصناعة المجوهرات وغيرها، وتتكون مادة الزجاج بشكل أساسي من السيليكا (SiO₂)، والصودا (Na₂O) والجير (CaO)^{١٢}؛ أي انصهار خليط من الرمال والصودا (النطرون)

^٨ SAMSON, J., *Amarna City of Akhenaten and Nefertiti*, London, Rubicon press, 1972, 74.

^٩ محمد، زينهم، *تكنولوجيا فن الزجاج*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م، ٢١١.

^{١٠} VERGES, F., *Blues Egyptiens*, Paris, Peeters Leuven, 1992, 77.

^{١١} HARDEN, B.D., *Glass of the Caesars*, Ivrea, Olivetti, 1987, 12

^{١٢} تُعدّ السيليكا هي المكون الأساسي؛ فهي تمثل نسبة تُقدر بأكثر من النصف من مكونات الزجاج، أما الصودا فهي ما تجعل المزيج ينصهر بسهولة وذلك في حالة استخدام الرمال فقط، أما بالنسبة للجير فهو ما يكسب الزجاج الصلابة ويجعله مقاومًا للماء. فيما بعد كان يتم إضافة كسر الزجاج وذلك من أجل خفض درجة الحرارة اللازمة للانصهار.
انظر:

WEINBERG, G., *Mold Blown Beakers with Mythological Scenes*, New York, Corning Museum of Glass, 1992, 16.

والجير، بالإضافة إلى بعض المواد الأخرى لتشكيل شكل شفاف متبلور يتحول من الحالة السائلة إلى الحالة الصلبة.

والجدير بالذكر بخصوص ذلك الشأن أنه كان يتم الحصول على الزجاج في مصر بواسطة مزج اثنين من المواد الخام المتاحة بسهولة، وهما رمال الشاطئ التي تحتوي على (السيليكا + الجير) مع النطرون وهو الشكل الخام للصودا المتاح بوادي النطرون، أو عن طريق سحق حصي الكوارتز مع الرماد الناتج عن حرق بعض النباتات البحرية أو الصحراوية، وهذا الرماد يحتوي على الصودا والجير.^{١٣}

بالنسبة للتقنيات وطرق صناعة الأواني الزجاجية، فقد استعملت عدة طرق لتصنيع الزجاج منذ اكتشافه وحتى الآن، فجاء انتشار استعمال الطرق المختلفة طبقاً لظهورها والظروف الملائمة لها سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً في فترة دون أخرى، وتتراوح تلك الطرق بين البسيط والمعقد في الصنعة أو الزخرفة، كما كان مقياس تطور تلك الطرق يعتمد على مدى إبداع الصانع نفسه من خلال العديد من التجارب، منها ما انتهى بالفشل ومنها ما تم اعتماده، ولذا تم تطوير العديد من التقنيات بشكل سريع.

تأتي في البداية عملية التزجيج (صورة ١) وهي عبارة عن وضع طبقة زجاجية لامعة على سطح الإناء، هذه العملية تتم عن طريق غمس الإناء نفسه في المادة أو تطبيقه باستخدام الفرشاة، وتختلف عملية التزجيج عن صناعة الزجاج نفسها - بالرغم من أن لهما تقريباً المكونات نفسها - في أن التزجيج يتم تطبيقه على جسم مصنوع من مواد مختلفة، أما صناعة الزجاج فهي استخدام للمادة بشكل كامل لصناعة جسم كامل.^{١٤}

(صورة ١) عبارة عن وضع طبقة زجاجية لامعة على سطح الإناء

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/547206?ft=small+bird+in++Naqada+II&offset=0&rpp=40&pos=11>

Accessed on 8/9/2024

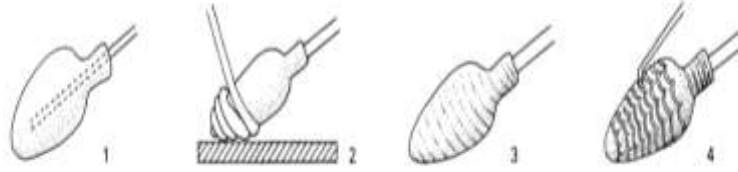


طريقة الصب على جسم رملي Core Formed Glass (شكل ١): تتم هذه الطريقة بوضع قطعة أو جسم من المعدن، ويوضع حوله رمل وطين حتى يتكون جسم رملي يسمى كور Core، ثم يُغرس الكور في العجينة الزجاجية المصهورة وبعد سحبه من العجينة الزجاجية يطبق عليه طبقة زجاجية ثم نبدأ بلف الكور الذي يأخذ شكله بواسطة تسويته بدرجته على سطح مسطح.^{١٥}

¹³ OPPENHEIM, L., BRILL, R., & BARAG, D, (EDS), *Glass and Glassmaking in Ancient Mesopotamia*, New Jersey, Associated University Presses, 1988, 131.

¹⁴ DAVID, R., *Hand Book to Life in Ancient Egypt*, New York, Oxford University Press, 1998, 287.

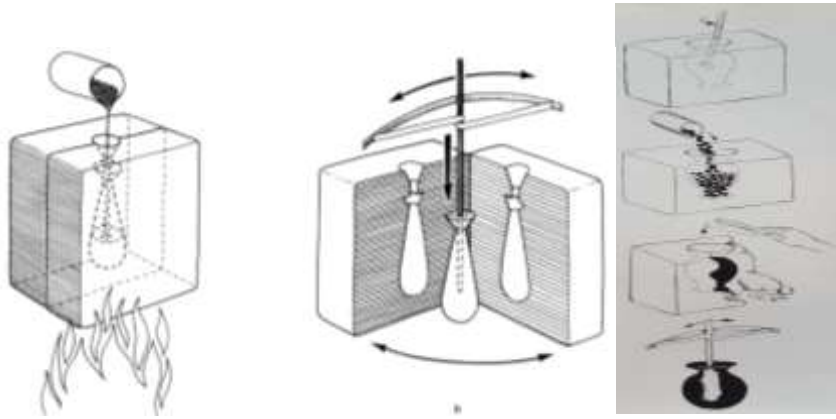
¹⁵ HAYES, J., *Roman and Pre-Roman Glass in The Royal Ontario Museum*, Toronto, Royal Ontario Museum, 1975, 5.



(شكل ١) يوضح طريقة الصب على جسم رملي (Core Formed Glass)

MOOREY, P., *Ancient Mesopotamian Materials and Industries: The Archaeological Evidence*, Oxford: oxford University Press, 1999, FIG 13

طريقة الصب في القالب (شكل ٢): من أهم التطورات التي حدثت في طرق صناعة الزجاج كانت طريقة صب الزجاج السائل في القالب، وعملية الصب في أبسط صورها، عبارة عن صب السائل في قالب مناسب الشكل من الطين، أو الحجر، أو المعدن، أو الرمل، ومن أكثر القوالب التي تم العثور عليها القوالب من الطين أو الحجر.^{١٦}



(شكل ٢) يوضح طريقة الصب في القالب

MOOREY, *Ancient Mesopotamian Materials and Industries: The Archaeological Evidence*, FIG 15

طريقة نفخ الزجاج: لا شك - وكما عرضنا من قبل - أن معظم الأساليب التي استُخدمت في صناعة الزجاج وتم تطوير معظمها في العصر الهلنستي، لم تعد صالحة للاستخدام وللتطور الذي حدث في القرن الأول الميلادي، فساعد ابتكار طريقة النفخ في صناعة الزجاج على تطوير هذه الصناعة، كما أسهم هذا الاكتشاف في كتابة عهد جديد في تاريخ تطور صناعة الزجاج القديم، فقد عُرف هذا الأسلوب في منتصف القرن الأول الميلادي، وربما كان ذلك في الشرق ولكن هذا الأسلوب مر بعدد من المراحل.^{١٧}

ولكن قبل معرفة هذه المراحل والأساليب المتنوعة لهذه الطريقة لابد من معرفة طريقة نفخ إناء زجاجي التي تتم عن طريق جمع كتلة من الزجاج المصهور على أنبوبة حديدية طولها من ٣ إلى ٥ أقدام وتسمى هذه الأنبوبة بأنبوبة النفخ، وبعد نفخها قليلاً تُعالج بالشكل المراد تصنيعه؛ وذلك عن طرق أرجحتها

¹⁶ MOOREY, *Ancient Mesopotamian Materials and Industries: The Archaeological Evidence*, 269.

¹⁷ HARDEN, *Glass of the Caesars*, 16.

على سطح مستوٍ (Marver) أو تشكيلها بأدوات أو في قالب، بعد ذلك يتم نفخ كتلة الزجاج ويتم التعامل معها بأداة وذلك إذا لزم الأمر حتى يصل الإناء إلى الشكل النهائي^{١٨}.

تنوعت طرق نفخ الزجاج حيث انقسمت إلى أكثر من أسلوب منها:

طريقة نفخ الكتلة الزجاجية في قالب: حيث كان يتم وضع أنبوب النفخ الذي يحمل مادة الزجاج المصهور داخل القالب بشكل عمودي، ثم يُسحب القالب بعيداً عن الزجاج عند الانتهاء أو بمجرد أن تتمدد الفقاعة الزجاجية، وكان لابد أن يكون القالب قوياً بما يكفي لكي يتحمل الحرارة وضغط الزجاج المصهور دون أن يلتصق الزجاج به، ويرجع الفضل في ابتكار هذه الطريقة في الشرق^{١٩} في بعض الأماكن على طول الساحل الفينيقي ربما للزجاجين السوريين.

الزجاج المنفوخ في الهواء بواسطة أسطوانة: فقد تختلف هذه الطريقة عن الطريقة السابقة؛ حيث أمكن الاستغناء عن القوالب، فقد توصل الزجاجون منذ بداية القرن الأول الميلادي إلى نفخ الزجاج في الهواء، حيث أثبتت هذه الطريقة من معرفة الزجاجين بطبيعة المادة الزجاجية وكيفية التعامل معها، وتتشابه أشكال تلك الأواني بالأواني المصنوعة من مواد غير الزجاج مثل الأواني الفخارية والذهبية، فقد جاءت الأواني الزجاجية في البداية تقليداً يُحاكي تلك الأواني^{٢٠}.

¹⁸ HARDEN, *Glass of the Caesars*, 87 – 88.

¹⁹ يذهب البعض إلى أن لصيدا دوراً كبيراً جداً في إنتاج الزجاج الناعم المنفوخ في القالب؛ حيث جاء العديد من الأواني مختومة بذلك، فقد أسند عدد من الكتاب اليونانيين والرومانيين الدور الرائد في إنتاج هذا النوع إلى صيدا؛ حيث استطاعت صيدا الاستفادة من توفر الرمال المناسبة على شواطئها لإنتاج زجاج شفاف. انظر

BERETTA., M., *When Glass Matters: Studies in The History of Science and Art from Graeco Roman Antiquity to Early Modern Era*. Florence: Olschki, 2004, 99.

ووفقاً لبليبي فقد عرفت صيدا ثلاثة أنواع من الزجاج: Flatu Figurare ،

Flatu Figurare , Torno Terere and Argenti Modo Caelare وهو التشكيل بالنفس، ومن الواضح أنه يقصد طريقة نفخ الزجاج، أما بالنسبة لـ Torno Terere فيتم تفسير torno بتشكيل الزجاج، و Terere هي عملية إزالة الزجاج بواسطة أداة محمولة باليد، وقد تم مؤخراً اقتراح أن مقطع Torno Terere يُقصد به التشكيل على عجلة الخزاف، فقد يكون هذا الوصف هو الوصف الدقيق للكلمة لأنه خلال القرن الأول قبل الميلاد انتشرت أوانٍ زجاجية مزلعة في ورش العمل الموجودة على (الساحل الفينيقي) وخاصة في صيدا وفي الورش الغربية أيضاً، وأصبحت تُصنع بكميات كبيرة في فترة وجود بليبي، وبعد فترة طويلة من ظهور طريقة نفخ الزجاج، وأخيراً Argenti Modo Caelare: وهي النقش مثل الفضة أي تقليد الفضة المنقوشة في الزجاج، وقد انتشرت هذه التقنية على الأواني ربما منذ منتصف القرن الثاني. انظر:

STERN, M., *Roman Mold Blown Glass the First through Sixth Centuries*. Ohio, L'erma, 1995, 67- 68.

²⁰ LANE, A., *Greek Pottery*, London ,Faber and Faber, 1947, 10.

وأُتاحت هذه الطريقة للزجاجين عمل أوانٍ مختلفة في الشكل واللون، ولكن الزجاجين اتخذوا في البداية من اللونين الأزرق والأخضر المائل إلى الأزرق ألوانًا للأواني الخاصة بهم، ولكن بعد ذلك أصبحت الأواني لا لون لها (شفافة)، حتى أصبح هذا الأمر سائدًا في أواخر القرن الثاني الميلادي.^{٢١}

التجسيد هو نوع من أنواع الفن، والفن لغة لها أدوات ورموز تعكس مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية وغيرها من الظروف الخاصة بكل مجتمع، فتقدم الفن يعني تقدم المجتمع، وبالتالي لا يتقدم أي نوع من أنواع الفن إلا في بيئة ومكان يسمح له بذلك، فالفن مرآة المجتمع.^{٢٢}

ويتم التعرف على التجسيد من خلال المشهد، والشكل، والرموز الموجودة والمصورة على كل قنينة أو إناء، وبالتالي فكل شيء تم تجسيده على الأواني سواء جاء هذا التجسيد بشكل بارز أو غائر فهو يرمز ويعبر عن شيء ما.

حلت الأواني الزجاجية في العصر الإمبراطوري الروماني محل الأواني الفخارية في الولايات الرومانية، ومن ثم تعددت أشكال الأواني تبعًا للغرض المستخدمة فيه.

كما ازدهرت صناعة الزجاج في العصر الروماني، وانتشرت أشكال وأنواع من الأواني الزجاجية في الولايات الرومانية المختلفة الشرقية منها والغربية؛ إذ عُثر على أوانٍ مملوءة باللبن والعسل والنبيد وغيرها.

واستخدم الزجاج مادة لأواني الشرب التي انتشرت في أوائل العصر الروماني؛ وذلك لعدم اختلاط مادة الزجاج بطعم ورائحة المحتوى الموجود في الإناء نفسه، بالإضافة إلى الصفات الجمالية التي يتميز بها^{٢٣}، وقد أبعدت الأواني الزجاجية كلاً من الأواني المصنوعة من الفضة والذهب.

ويرى بعض المتخصصين أن طريقة النفخ في الزجاج بداية لانتشار هذه الصناعة وانتقالها من الشرق إلى الغرب وتأسيس ورش عمل في كل من أسبانيا وبلاد الغال، فأصبحت هذه الورش تسعى إلى محاكاة الأواني الشرقية، وكان ذلك تحت إشراف زجاجين وعمال مصريين وسوريين قدموا من الشرق واستقروا في هذه الأماكن.

فنجذ (قنينات) تُستعمل في الحياة اليومية منها ما يستخدم في حفظ مساحيق التجميل، وهناك ما هو خاص بالتخزين وحفظ رماد الموتى وغيرها من الاستخدامات المتنوعة^{٢٤}.

٢١ عبد المسيح شحاتة، "دراسة لمجموعات الزجاج المكتشفة في مصر من العصر الروماني"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ١٩٩٤م، ٦٣.

٢٢ فتحية، السلمي، "الرمزية والتجسيد في الفن الروماني في العصر الإمبراطوري من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٠م، ١.

²³ PRICE, J., *A Handbook of Roman Art: A Survey of the Visual Arts of the Roman World*, New York, Phaidan. 1983, 207- 210.

²⁴ HARDEN, *Glass of the Caesars*, 91.

وقد تعددت الأواني الزجاجية المجسدة التي شملها البحث فجاءت كالاتي:

١. تجسيّدات الفاكهة:

١.١. أوانٍ على شكل فاكهة العنب أو (الكروم) :

عرّف المصري القديم الكروم منذ عصر ما قبل الأسرات حوالي ٤٥٠٠ ق.م، فكان العنب محبباً للمصري القديم يأكل ثماره ويعصرها ويصنع النبيذ منه ويجفف العنب ويحصل منه على الزبيب.

وكانت الكلمة المصرية لمزارع العنب مشتقة من الأصل السامي "كرم"؛ ولذلك استنتج علماء النبات أن الكروم وردت إلى مصر من آسيا، ولابد أن هذا النبات وصل إلى ضفاف النيل منذ عصر مبكر لأنه ازدهر هناك منذ حوالي ٣٠٠٠ ق.م،^{٢٥} فيمكننا أن نقرأ كلمة "إرب" الدالة على النبيذ على جانب القدرور والسدادات التي يرجع تاريخها إلى أقدم الأسرات.

وقد ارتبط العنب عند المصري القديم بالإله أوزيريس، فحصاد العنب يُبشر بالفيضان الجديد وعودة الإله للحياة. كما كان الكروم في بعض الأحيان يزين تاج الإلهة إيزيس الضخم أو ناووس حريوقراط، كما ارتبط العنب عند اليونانيين والرومان بالإله ديونيسوس/ باخوس إله الخمر ذي الأصول شرقية النشأة من آسيا الصغرى ودخلت ديانتها إلى بلاد اليونان عبر الحدود الشرقية، حيث أسس الطغاة الدعائم الأولى للديانة في أثينا وإسبرطة ودلفي وكورنثة، فكانت كورنثة من أكثر المناطق التي انتشرت فيها زراعة العنب.^{٢٦}

وازدهرت زراعة الكروم في مصر منذ بداية عصر الدولة القديمة بداية من الأسرة الأولى، فقد ظهرت كلمة نبيذ في النصوص وتاريخ الأمفورات من هذه الفترة، والدليل على ذلك يظهر من خلال اللوحات التي تزين جدران بني حسن وطيبة، فقد حملت المشاهد مراحل قطف العنب وصناعة النبيذ.

يتضح من خلال ما تم رصده فيما سبق أن للعنب/ الكروم أهمية وفائدة كبيرة؛ ولذلك استعان به فنانون الزجاج طوال العصر الروماني في تجسيده على العديد من الأواني الزجاجية.

وقد اختلفت أشكال الأواني التي تُجسد عنقود العنب؛ فمنها ما جاء ببدن يُجسد شكل الفاكهة (العنب) بشكل واقعي حقيقي كما يظهر في الطبيعة (صورة ٢،٣)؛ وذلك من بداية القرن الأول الميلادي وحتى منتصف القرن الثاني الميلادي، ومنها ما اختلف بين شكل بيضاوي، كروي، وبالنسبة لشكل العنق فنجد من الأواني ما ظهر بعنق طويل (صورة ٢،٤) وعنق قصير أو بدون، أما الفوهة فنجد منها ما ظهر بفوهة ضيقة وأخرى واسعة.

^{٢٥} لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ٣٤.

^{٢٦} منى، حجاج، أساطير الإغريق/ابتداءً وابتداءً، الاسكندرية: الرواد للكمبيوتر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ١٣٦.



(صورة ٤) إناء يُجسد عنقود

عنب

STERN, Roman Mold Blown Glass
the First through Sixth Centuries,
191



(صورة ٣) إناء يُجسد عنقود عنب

[http://emuseum.toledomuseum.org/s
earch/1923.886](http://emuseum.toledomuseum.org/search/1923.886) Accessed on
18/10/2024



(صورة ٢) إناء يُجسد عنقود عنب

STERN, Roman Mold Blown
Glass the First through Sixth
Centuries, 109

٢.١. أوانٍ على شكل تمر:

صُنعت قنينات التمر قبل منتصف القرن الأول الميلادي بفترة وجيزة وحتى أوائل القرن الثاني الميلادي، كما انتشرت بكثرة بداية من القرن نفسه وكانت من القنينات الشائع صناعتها بجميع أنحاء العالم الروماني.^{٢٧}

وذكرت (Stern)^{٢٨} أن هذه القنينات الزجاجية بهذا الشكل ربما تحمل زيت تمر حلو، فقد كان التمر يدخل في العديد من الصناعات بصفته مكوناً يحتوي على نسبة عالية من السكريات فيستخدم في صناعة النبيذ وفي العديد من وصفات الطعام والحلويات، وتأكيداً على كلام (Stern) فقد ذكر الشاعر الروماني أوفيد أن التمر يُستخدم في بعض الأغراض الطبية، بالإضافة إلى صناعة العطور في العصر الروماني.^{٢٩}

وكانت التمور تُعد من هدايا العام الجديد بوصفها نوعاً من أنواع البشارة بالفأل الحسن طوال أيام العام، أضف إلى ذلك أن أحد سفراء الملك (هيرود) ملك جودايا وهي جزء من (فلسطين حالياً) عندما زار الإمبراطور أغسطس في روما عام ١٢ ق.م، جلب معه هدية من التمر الطازج من فلسطين ليقدمه للإمبراطور، وكان ذلك سبباً يوضح انتشار التمر والأواني الخاصة به في الجانب الشرقي والغربي من الإمبراطورية الرومانية، فأصبحت الزجاجات الرقيقة التي تأخذ شكل التمر المملوء بزيت التمر الحلو من أفضل وأنسب الهدايا لبداية عام جديد.^{٣٠}

²⁷ JENNING, S. & ABDALLAH, J, *Roman and Later Blown Glass from the Ab Excavations in Beirut*, Beirut, Leuven, 2000, 240.

²⁸ STERN, *Roman Mold Blown Glass the First through Sixth Centuries*, 92.

²⁹ WALTER, PH , *Le Ban et Le Miroir: Soins du Corps et Cosmatiques de L' Antiquite a la Renaissance*, Paris, Gallimard, 2009, 172.

³⁰ MILLEKER, E., *The Year One Art of the Ancient World East and West*, New York, Yale University Press, 2000, 67.

تشابهت أواني التمر ليس فقط في شكل البدن وإنما أيضا في اختيار لون القنينة، فقد جاء بدن كل إناء يصور شكل فاكهة البلح في الحقيقة، حيث استطاع الفنان بمهارة فائقة تجسيد شكل الفاكهة كما هو؛ وكذلك شكل التعريجات التي تملأ بدن القنينة بالكامل، وجاءت معظم القنينات لها فوهة ضيقة وعنق قصير.



(صورة ٦) إناء يُجسد ثمرة التمر

STERN, *Roman Mold Blown Glass the First through Sixth Centuries*, FIG, 104.



(صورة ٥) إناء يُجسد ثمرة التمر

RICKE, H., *Glass Art Reflecting the Centuries Masterpieces from the Glasmuseum Hentrich in the Museum Kunst Palast, Düsseldorf, New York, Prestel*, 2002, 23

٣.١. إناء على شكل فاكهة الرمان: يُعد الرمان أحد أغذية العالم الآخر ومن القرابين الخاصة بالعالم السفلي، وقد ارتبط بأسطورة الإلهة ديميتر وابنتها برسيفوني والإله هاديس إله العالم الآخر، وهذه الأسطورة هي إحدى ديانات الأسرار^{٣١}.

وكانت ديميتر إلهة الزراعة والخصب، وعندما قام هاديس باختطاف ابنتها برسيفوني من الأرض وهو يركب عربته الذهبية؛ لكي تعيش معه في العالم السفلي، انفطر قلب الأم حزناً على ابنتها، وقامت بالبحث عنها في الأرض حاملة شعلتها تسعة أيام ولكن لم تجدها؛ فأجذبت الأرض.

وتم إدخال الرمان إلى مصر من آسيا في عصر الدولة الحديثة، كذلك استخدمه المصريون القدماء والرومان في العديد من الاستخدامات الطبية^{٣٢}، وربما كانت هذه القنينة تستخدم في حفظ الأدوية.

لا يوجد إلا مثال واحد (صورة ٧) فقط يُجسد هذا النوع من الفاكهة، فجاءت القنينة تصور شكل ولون الفاكهة في الحقيقة، وارتبط الرمان بأنه رمز للخصوبة فكان من مخصصات كل من إلهة الزواج هيرا وإلهة الحب إفروديت^{٣٣}.

^{٣١} يُستعمل هذا المصطلح لكي يشير إلى عدد من الديانات ذات الأصول المتباينة والشخصيات المختلفة، وكانت أكثر هذه الديانات انتشاراً عبادة ديميتر إيزيس وسيرابيس واتيس والإله ميثرا وغيرها، وباستثناء عبادة ديميتر فيمكن القول بأن هذه العبادات أغلبها كانت تعبد أصلاً في الشرق الأدنى، كما يمكن تعريف ديانات الأسرار بأنها الديانات التي يقوم من يعتنقها بأداء طقوس غامضة تقتصر عليهم، وذلك لضمان حياة سعيدة أبدية بعد الموت. أما عن الأماكن التي كان يتم فيها شعائر هذه الديانات السرية حيث كان يُقام لها معابد أو محاريب صغيرة. انظر؛ حسين، الشيخ، *ديانات الأسرار والعبادات الغامضة في التاريخ*، لبنان: دار العلوم العربية، ١٩٩٦م، ٥٥-٥٦.

^{٣٢} ALLEN, J., *The Art of Medicine in Ancient Egypt*, New York, 'Metropolitan Museum of Art', 2005, 42.



(صورة ٧) إناء يُجسد فاكهة الرمان:

<https://phoenixancientart.com/work-of-art/hellenistic-greek-cast-glass-pomegranate-vase/> Accessed on 22/9/2024

٢. أوانٍ تُجسد طيورًا وحيوانات:

١.٢. أوانٍ تُجسد شكل حمامة:

نجد أن الأواني التي تأخذ شكل الحمامة من أكثر الأواني المثيرة للدهشة، بالإضافة إلى أن معظم تلك الأواني لم تصل إلينا بشكل كامل نظرًا لتعرضها عادة للكسر نظرًا لهشاشتها. ويعتقد البعض أن تلك الأواني تنتمي إلى ورش العمل الواقعة في إيطاليا^{٣٤}.

ظهرت هذه الأواني في شرق وغرب البحر المتوسط، فجاءت (صورة ٨، ٩، ١٠) تُجسد طائر الحمام بشكل واقعي وحقيقي كما هو في الطبيعة، أما بالنسبة لباقي الأشكال فاختلفت في شكل البدن الخاص بها. وارتبط شكل هذا الإناء بأحد الآلهة الإغريقية وهي الإلهة إفروديت؛ حيث كانت الحمامة أحد مخصصات الإلهة،^{٣٥} وبالتالي نجد أن استخدام الإناء يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإلهة؛ فهي إله الحب والجمال؛ ولذلك عُثر على العديد من هذه الأواني ببلاد اليونان خلال القرن الأول الميلادي، فكانت في معظم الأحيان تحتوي على زيوت عطرية، أو بلسم، أو على مساحيق تجميل^{٣٦}.

ترى الباحثة: أن هذه المجموعة ما هي إلا تطوير لشكل طائر الحمام، حيث استطاع الفنان وذلك من خلال الأمثلة تطوير وتغيير شكل الأواني حتى تتناسب العديد من الاستخدامات المختلفة، وذلك بداية من القرن الأول الميلادي وحتى الرابع الميلادي.



(صورة ١٠) إناء يُجسد حمامة

CIMA, & ANTONIETTA, *Vetri A Roma*, FIG 61



(صورة ٩) إناء يُجسد حمامة

CIMA, M. & ANTONIETTA, M, *Vetri A Roma*, Milan: Electa, 2012, FIG 60:



(صورة ٨) إناء يُجسد حمامة

VELENI, P. & IGNATIADON, *Glass Cosmos*, Thessaloniki, FIG 127

³³ AMJAD, H. , *pomegranate: Anatomy of a Divine Remedy* , North Carolina , Null Publishing , 2005, 43.

³⁴ PRUVOT, C., *Fragile Verres Romains*, Lausanne: Association Pro Avenches, 2015, 3.

³⁵ RIGOGLIOSO, M, *The Cult of Divine Birth in Ancient Greece*, London: Palgrave Macmillan ,2009, 148.

³⁶ VELENI, P. & IGNATIADON, D., *Glass Cosmos*, Thessaloniki ,Museum of Thessaloniki. 2010, 101.

٢.٢. أوانٍ تُجسد قنفذ:

حظي القنفذ بشعبية كبيرة في الفن المصري القديم، وكذلك في العصرين اليوناني والروماني؛ حيث إن أسلوب حياة هذا الحيوان الذي يصحو في الليل وينام بالنهار في الجو الرديء وبلتهم الثعابين والحشرات الضارة وخاصة الجراد جعله رمزاً للحضارة، وتُلاحظ أن (صورة ١١، ١٢) تكون لقنفذ وذلك بسبب حجم البدن بالإضافة إلى شكل الفم؛ ولذلك استخدمت هذه الأواني في حفظ المراهم المصنوعة من جسم هذا الحيوان، وكانت هذه المراهم تمنع تساقط الشعر.^{٣٧}



(صورة ١٢) إناء بشكل فأر / قنفذ

WHITEHOUSE, D, *Roman Glass in the Corning Museum of Glass (Volume II)*. New York: Hudson Hills, 2002, FIG.756.



(صورة ١١) إناء يُجسد فأر / قنفذ

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/256724>

Accessed on 5/9/2024.

٣.٢. إناء يُجسد خنزير: (صورة ١٣):

ارتبط الخنزير وبناءً على ما ورد في أسطورة إيزيس وأوزوريس وحورس ابن إيزيس - ارتبط بإله الشر (ست)؛ حيث تقمص ست هيئة الخنزير وأصاب الإله حورس في عينه، فكان المصري القديم يُعده نجساً حسب ما ذكر هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد، إذ لا يوجد أي دليل يؤيد أن القدماء المصريين كانوا يأكلون لحم الخنازير^{٣٨}، كما صور هذا الحيوان في كثير من مناظر كتاب الموتى وهو يلتهم أهل الجحيم.^{٣٩}

أما في الأساطير اليونانية القديمة فمُثل الخنزير بأسلوب وحشي؛ فقد جاء ذكره في أعمال هيراكليس الاثني عشر كيف تمكن من الإمساك بخنزير في اريمنثوس بعد محاربه فترة طويلة^{٤٠}، هذا بالإضافة إلى أسطورة اصطياد خنزير (Calydonian) التي ارتبطت بالإلهة أرتميس (إلهة الزراعة والصيد)، والتي أرسل

³⁷ BOUTANTIN, C., *Les Terres Cuites Greco – Romaines Du Musee Egyptien De La Agriculture*, Cairo: Institut Francais d' Archeologie Orientale, 2012, 53.

³⁸ بيبير، مونتيه، *الحياة اليومية في عصر الرعامسة*، ترجمة: عزيز مرقص منصور، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ١٩٤٦م، ١٠٣.

³⁹ وليم، نظير، *الثروة الحيوانية عند القدماء المصريين*، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٩٩م، ٦٨.

⁴⁰ شهيرة، راغب، "الأواني الفخارية ذات الزخارف البارزة في العصرين اليوناني والروماني" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠١١م، ٢٣٣.

إليها هذا الخنزير لتدمير مدينتها (Calydonian) والقضاء على زراعتها، وهو ما جعل اصطيد هذا الخنزير عملاً بطوليًا^{٤١}.

ولكن استهلاك الخنزير زاد في العصرين اليوناني والروماني، وبدأت تربيته على نطاق واسع لأنه قليل التكلفة، فكثيراً ما ذُكر الخنزير في قوائم المصروفات الخاصة بحيوانات الأضاحي والقرايين المقدمة للإلهة ديميتر؛ لأنه يُعد أحد الحيوانات المقدسة للإلهة، ربما يأتي هذا المثال الوحيد للخنزير؛ لأنه لم يكن كثير الظهور في الفن، وربما يرجع ذلك لطبيعة تأثر الفنانين بالأساطير القديمة؛ فقد جاءت هذه القنينة تحتوي على زيت عطري^{٤٢}، وربما كانت هذه القنينة بهذا الشكل تُستخدم قرايين توضع للإلهة نفسها.



(صورة ١٣) إناء يُجسد خنزير

WALTER, PH., *Le Ban et Le Miroir: Soins du Corps et Cosmatiques de L' Antiquité a la Renaissance*, Paris, Gallimard, 2009, 174.

٣. أوان ذات تجسيدات آدمية:

١.٣. أوان تُجسد سيدات:

جاءت الأواني التي تُجسد أشكال السيدات بأكثر من شكل؛ منها ما جسد بدنُ الإناء رأس سيدة (صورة ١٤)، وهي ربما تكون ليفيا زوجة الإمبراطور أغسطس التي تزوجها عام ٣٨ ق.م وهي متشبهة بالإلهة هيرا، كما أن هذه التسريحة كانت تشتهر بها ليفيا فجاءت الرؤوس التي تصور ليفيا في النحت لتؤكد أن هذا الرأس الزجاجي هي ليفيا زوجة الإمبراطور.



(صورة ١٤) إناء يُجسد سيدة

<https://www.cmog.org/artwork/head-flask?image=5> Accessed on 1/6/2024.

⁴¹ BARRINGER, J., *The Hunt in Ancient Greece*, Baltimore, Johns Hopkins University Press, 2002, 147.

⁴² Walter, *Le Ban et Le Miroir: Soins du Corps et Cosmatiques de L' Antiquité a la Renaissance*, 174.

٢.٣. قنينات تُجسد رجالاً:

تنوعت هذه الأواني عن أواني السيدات، فجاءت تشتمل على طرز مختلفة بالإضافة إلى تجسيد شخصيات مميزة وأطفال، وتميزت هذه الأواني بطرز الوجهين المتماثلين التي تشير إلى الإله يانوس إله البدايات والنهايات والتي عُرفت باسم (Janiform) فهي فكرة ليست جديدة وهي موجودة قبل اكتشاف طريقة النفخ في الزجاج، فقد قام صُناع الفخار في شرق المتوسط بجمع رأسين في إناء واحد وذلك خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وظل الشكل شائعاً في اتيكا وجنوب إيطاليا،^{٤٣} فظهر الإله بشكل وجهين يُعتقد أنه يمثل أن الإله يعلم الماضي وقادر على معرفة المستقبل، بالإضافة إلى أنه يحرس جميع الاتجاهات، ويراقب كل المداخل والمخارج، كما أنه الإله الحامي لجميع الوظائف والمهام وكذلك الحياة البشرية. وبالنسبة للتقاليد الرومانية فيعد يانوس من الملوك المبكرين على الضفة الغربية على نهر التيبر، ثم تطور الأمر إلى أن أصبح يعبد بوصفه إله البدايات.^{٤٤} (صورة ١٥)



(صورة ١٥) إناء يُجسد وجهين لطفل وشاب

<https://www.cmog.org/artwork/bottle-two-faces?image=1> Accessed on 8/9/2024.

٤. أوانٍ ذات تجسيدات مختلفة:

١.٤. كؤوس الريتون: Rhyton

(ῥυτόν) كلمة يونانية، وهو نوع من أنواع الكؤوس المستخدمة في الشرب أو شرب الخمر بشكل خاص، وكانت معروفة في منطقة بحر إيجه منذ العصر البرونزي، وعادة ما تأخذ شكل رأس حيوان (صورة ١٦) أو تكون على شكل القرن (صورة ١٧) وتصنع من الفخار، أو من الزجاج، أو من المعدن، وكان لها فتحتان إحداهما أكبر من الأخرى، فالفتحة الرئيسية أكبر من الفتحة الثانوية.

⁴³ Richter, G, *A Hand book of Greek Art*, New York, Phaidan Press. 1957,51.

⁴⁴ كان للإله يانوس معبد في روما، وكانت بواباته تغلق في وقت السلم وانتصارات، روما وقد أغلقت البوابة الخاصة بمعبد يانوس في عهد الإمبراطور أغسطس ثلاث مرات، ولكن في وقت الحرب تظل مفتوحة. وجاءت تسمية شهر (Januarius) نسبة إلى الإله جانوس (Janus)، فقد كان (janus) و (Jana= Diana) اثنتين من الآلهة التي عُبدت مثل: الشمس والقمر. وكانت هذه الديانة ديانة رومانية، وهي تعود إلى عصر رومولوس، وحتى قبل التأسيس الفعلي لمدينة روما. وقد حلت هذه العبادة محل عبادة (Sol) إله الشمس عند الرومان التي فقدت معناها وحلت محلها عبادة (Janus)؛ إذ اكتسبت أهمية كبرى في الدين الروماني، ولم تكن هذه العبادة معروفة عند اليونانيين، وفي المقابل كان يانوس من أهم الآلهة عند الرومان.

GUERBER, H. A, *Greece and Rome*, London , Senate, 1994, 176-178.

وظهرت للريتون أربعة أشكال؛ الشكل الأول ذو فتحة ضيقة وقدم في الأسفل، والشكل الثاني ذو فتحة ضيقة لكن بدون قدم، والشكل الثالث له فتحة واسعة وقدم، والشكل الرابع ذو فتحة واسعة لكن بدون قدم، وكما نجد أن كل شكل رئيس ينقسم في داخله إلى فروع مختلفة، ولكن ما يرتبط منها بهذا البحث هي الأواني التي تُجسد الشكل المُشكل ذاته، والأواني التي تُجسد شكل رأس حيوان حيث وجود الفتحة الثانوية في فم الحيوان المشكل عليه الريتون، وبهذه الطريقة عند استخدام الريتون يخرج السائل من فم الحيوان مما يجعله حيًا، ويتم ملء الريتون باستخدام مغرفة لصب السائل في الفتحة الرئيسية مع تغطية الفتحة الثانوية بإصبع.^{٤٥}

وظهرت أواني الريتون في البداية بشكل أوانٍ معدنية فضية تأخذ شكل حيوان الآيل وهو ذكر الغزال الصغير، وعُثر على هذه الأواني في البداية في مدينة موكني، وقد أنت لموكني من الشرق، وترجع أهمية الإناء إلى كونه محاولة لتحويل الإناء ليكون ريتون.

وشاع خلال العصور اليونانية المبكرة، استخدام أواني الريتون ذات الأشكال الحيوانية، واستمر ذلك خلال العصر الروماني، وقد جاءت أواني الريتون لتُستخدم في إراقة السوائل مثل صب الخمر في الحفلات الدينية والشعائر الطقسية، أو في بعض الأحيان يستخدم بوصفه مصافي أو أقماغًا للمشروبات المتخمرة، كما يكثر استخدامه في الاحتفالات والأعياد.^{٤٦}



(صورة ١٧) إناء ريتون

BIJNSDROP, F., N., *Fascinating Fragility, a Private Collection of Ancient Glass*, California, Blurb, 2010, 242.



(صورة ١٦) إناء ريتون بشكل فأر

NENNA, M., & DULOG, V., *Les Verres Antiques*, Paris: Musee Du Louver, 2005, 450.

٢.٤. أوانٍ تُجسد شكل القطارة:

ظهرت مجموعة من الأواني تُجسد شكل القطارة، وذلك بداية من القرن الثاني حتى القرن الرابع الميلادي، حيث تحتوي هذه الأواني على فتحة صغيرة جدًا داخل العنق الخاص بها؛ حيث يتدفق المحتوى من داخل القنينة قطرة واحدة في كل مرة، ولذلك فهذه الأواني تستخدم لحمل الزيوت والعلاجات الطبية باهظة الثمن.^{٤٧}

⁴⁵ KOEHL, R, *Aegean Bronze Age Rhyta*, Philadelphia, Instap Academic Press, 2006, 220.

^{٤٦} شهيرة، "الأواني الفخارية ذات الزخارف البارزة في العصرين اليوناني والروماني"، ٢٦٩، ٣٣٧.

⁴⁷ STERN, M., *Roman, Byzantine and Early Medieval Glass 10 B.c – 700 CE*, Ostfildern, Hatje Contiz, 2001, 139.

كما أن هناك رأياً آخر حول استخدام مثل تلك الأواني وهو إطلاق العطر، أو ماء الورد، أو أي زيت عطري وخاصة في المآدب والولائم والأمسيات الطويلة التي كانت تقام، وذلك من خلال الثقب الصغير الموجود في منتصف الإناء الذي يمنع بدوره تبخر محتوى الإناء.^{٤٨}

جاءت هذه الأواني بأشكال مثل بدن بيضاوي يحتوي على زخارف هندسية (صورة ١٨)، وشكل خوذة حربية (صورة ١٩).



(صورة ١٩) إناء يُجسد قطارة

FLEMING, S., *Roman Glass Reflection of Everyday Life*, FIG 50.



(صورة ١٨) قنينة تُجسد قطارة

<https://collection.sciencemuseumgroup.org.uk/objects/co81966/green-glass-dropper-bottle-roman-100-500-ce-bottle> Accessed on 8/2/2024.

٣.٤. أوانٍ ثنائية/ ثلاثية: (صورة ٢٠ - ٢١):

تُصنع هذه الأواني كل على حدة عن طريق تقنية نفخ الكتلة الزجاجية باستخدام أنابيب النفخ، ثم تدمج معاً والزجاج مازال ساخناً فتندمج جدران الأواني ببعضها، ولا تحتوي مثل هذه الأواني على أي زخارف، وكانت بداية القرن الأول الميلادي عبارة عن قنيتين مزدوجتين ثم بعد ذلك أصبحت قنينات ثلاثية.

وتستخدم مثل تلك الأواني لحمل الزيت والخل وكان ظهورها شائعاً بذلك الشكل الثنائي والثلاثي أيضاً^{٤٩}، أما بالنسبة للإناء الثلاثي بشكل خاص، فكان يستخدم ليحمل ثلاثة أنواع مختلفة من النبيذ أو لخلط النبيذ بالماء مباشرة أثناء الصب، والجدير بالذكر أن مثل هذه الأواني لم تكن من الأواني التي تُستخدم في الحياة اليومية بالمنزل الروماني؛ وذلك لأن صناعة مثل هذه الأواني تُعد عملية معقدة.^{٥٠}

(صورة ٢١) إناء ثلاثي البدن

RICKE, *Glass Art Reflecting the Centuries Masterpieces from the Glasmuseum Hentrich in the Museum Kunst Palast*, 12.



(صورة ٢٠) إناء ثنائي البدن

CIMA, & ANTONIETTA, *Vetri A Roma*, FIG.65



⁴⁸ FLEMING, S., *Roman Glass Reflection of Everyday Life*, Philadelphia: University of Pennsylvania Museum, 1997, 33.

⁴⁹ BIJNSDROOP, *Fascinating Fragility a Private Collection of Ancient Glass*, 198.

⁵⁰ RICKE, *Glass Art Reflecting the Centuries Masterpieces from the Glasmuseum Hentrich in the Museum Kunst Palast*, 29 -30.

الخاتمة والنتائج:

احتوى البحث على مجموعة متنوعة من الأشكال المجسدة على الأواني الزجاجية المختلفة؛ وذلك في منطقة البحر المتوسط خلال العصر الإمبراطوري. وفي البداية لابد من معرفة أن البحر المتوسط كان وسيلة وصل لا فصل، والإمبراطورية الرومانية هي من جعلت هذه العبارة الجغرافية حقيقة تاريخية بكل معنى الكلمة فهو يمثل نقطة التقاء كل الحضارات القديمة.

وقبل عرض النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، لابد من معرفة أن أشكال واستخدامات الأواني الزجاجية بشكل عام تعددت، فتلك المادة تحولت من الحالة السائلة إلى الحالة الصلبة ذات خصائص عديدة؛ منها السطح الأملس الذي يتميز بسهولة تنظيفه لإعادة استخدامه، وألوانه البراقة النقية.

وارتبط استخدام الزجاج بأشكال مختلفة من الأنشطة البشرية سواء النشاط اليومي البسيط أو الأنشطة التجارية المعقدة، فقد استخدم الزجاج على سبيل المثال ويشكل عام في أدوات المائدة في تقديم الأطعمة، والمشروبات، وأدوات العناية بالجسم والاستحمام، بالإضافة إلى الحفاظ وتخزين مستحضرات التجميل، والعطور، والمواد الكيميائية والدوائية، وكذلك في ألعاب الأطفال، كما كان للزجاج طابع رمزي وذلك لاستخدامه في الطقوس الدينية المقدسة.^{٥١}

وكان الملوك هم أول من استخدم الزجاج في العصور القديمة المبكرة نظرًا لتكلفته العالية وقيمه الجمالية، ثم امتد استخدامه إلى طبقة النبلاء، فقد قام عدد من الملوك بجمع عدد من الصُناع والفنانين المتميزين في ورش العمل الخاصة بهم، وغالبًا ما تم وضع هؤلاء الصُناع تحت تصرف عدد من الفنانين المهرة سواء كان هؤلاء الفنانون من داخل البلاد أو من خارجها.

واستخدم الملوك هذا الزجاج في تقديمه هدايا لملوك آخرين في حالات الزيجات الملكية، والتحالفات، والزيارات، وخير مثال على اهتمام الملوك بالأواني الزجاجية في مصر هو وجود (٧٠) إناءً مدفونًا مع الملك امنحوتب الأول،^{٥٢} وتؤكد الاكتشافات الأثرية أن الرومان قد أنفقوا مبالغ كبيرة لاقتناء الأواني الزجاجية التي كانت لها العديد من الاستخدامات، فكانت هذه الأواني في بعض المدن الرومانية الكبيرة المادة الأساسية المستخدمة في التقديمات والطقوس الدينية، وهذا ما وضحته بعض الأمثلة؛ كذلك تم اكتشاف العديد من الأواني المستوردة في المباني العامة مثل الحمامات، والأسواق، والمنازل.^{٥٣}

وفيما يلي النتائج التي توصلت إليها الباحثة والتي تخص الأشكال التي جاء تجسيدها على الأواني؛ حيث إن هناك عددًا من العناصر والرموز والموضوعات كانت محببة للفنان عن غيرها فجاء تجسيدها بكثرة، وتم إنتاج هذه الأواني بعدد كبير، كما اختص عدد من المناطق بإنتاج أوانٍ بأشكال معينة بغرض إبراز التفوق الفني.

⁵¹ HARDEN, *Glass of the Caesars*, 1.

⁵² MOOREY, *Ancient Mesopotamian Materials and Industries, The Archaeological Evidence*, 198.

⁵³ VELENI, P. & IGNATIADON, D, *Glass Cosmos*, Thessaloniki, Museum of Thessaloniki. 2010, 81.

وقد اشتقت معظم أشكال الأواني الزجاجية من أشكال الأواني المصرية التقليدية، سواءً أكانت أواني فخارية أم الفينانس أم أواني معدنية، والقليل من هذه الأواني حمل التأثيرات المستوردة.^{٥٤}

وجاءت هذه الأشكال على النحو الآتي؛ أولاً: تجسيد أشكال الفاكهة التي جاء منها تجسيد عدد مختلف من الأشكال مثل شكل عنقود العنب الذي جاء في بعض الأمثلة يشبه الشكل الحقيقي له في الطبيعة، بالإضافة إلى أنه تم إنتاج عدد كبير من هذه الأواني وذلك ربما لتاريخ ورمزية هذه الفاكهة.

ففي البداية وصلت هذه الفاكهة إلى مصر عن طريق آسيا، كما ارتبطت بالإلهة إيزيس وحربوقراط، واستخدمت من قبل اليونان والرومان لأنها ترمز للإله ديونيسوس/ باخوس. وفيما يلي نجد أن أكثر الأمثلة الموجودة بالبحث تنتمي إلى شرق البحر المتوسط، وخاصة (سوريا، وفلسطين، وصيدا) التي ورد منها الكروم، ومنها عرفه العالم القديم وخاصة الإمبراطورية الرومانية التي أخذت في إنتاج مثل هذه الأشكال من الأواني سواء في منطقة إنتاجها أو في مناطق انتشارها، وذلك بسبب أن منطقة سوريا وفلسطين من المناطق التي خضعت للحكم الروماني، وشهدت استيطاناً كثيفاً؛ وذلك لطبيعة مناخها وملاءمة ظروفها البيئية.

ونجد أن استخدام هذه الأواني جاء يلائم الشكل الخاص بها، فجاءت لحفظ السوائل كاللبن والعسل والخمر الذي له أهمية دينية وذلك لارتباطه بالإله ديونيسوس، بالإضافة إلى أنه أحد أهم العناصر الأساسية الخاصة بالطعام، فكان جزءاً لا يتجزأ من الحياة الرومانية وخاصة في وجبة الغداء^{٥٥} التي كان يتم فيها تقديم الخمر المخلوط بالعسل، ويُقدم فاتحاً للشهية قبل تناول الغداء^{٥٦}، ولذلك كان لابد من وجود قنينة لخلط هذا الخمر بالعسل والماء أو الثلج، وقد ظهرت في الأمثلة الخاصة بالبحث وهي الأواني الثنائية والثلاثية.

واستمرت الأهمية الدينية للخمر وذلك بعد ظهور الدين المسيحي، فهو يُعد المشروب المقدس في الديانة المسيحية على أساس أنه رمز من رموز السيد المسيح الذي ضحى بنفسه من أجل إنقاذ البشرية.

وتأتي أشكال أخرى مثل أواني بأشكال التمر والبطيخ والرمان التي بدأت صناعتها في شرق البحر المتوسط، كما اتخذت العديد من أشكال تلك الأواني اللون والشكل الحقيقي للفاكهة، وتميزت أواني التمر أيضاً بأن شكل القنينة جاء يلائم استخدامها، فقد حملت قنينات التمر زيت تمر حلو يُستخدم في الأغراض الطبية ووصفات صناعة الحلويات وصناعة العطور، بالإضافة إلى استخدام هذه القنينات هدية لبداية العام الجديد.

⁵⁴ GROSE, D, *The Toledo Museum of Art Early Ancient Glass: core Formed, Rod Formed, and Cast Vessels and Objects from The Late Bronze Age to The Early Roman Empire 1600B.c to AD 50*, New York, Hudson Hills Press, 1999, 50.

⁵⁵ FLEMING, *Roman Glass Reflection of Everyday Life*, 44.

⁵⁶ السيد، جابر، "الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ١١٤.

كما تميزت الأواني التي تُجسد الطيور والحيوانات بأنها تضم مجموعة متنوعة من التجسيديات التي انتمى إنتاج معظم أوانيها إلى شرق البحر المتوسط. كما استخدم بعض هذه الأواني في الأغراض التجميلية كالأواني التي تُجسد شكل القنفذ والحمامة، كما ارتبطت الأواني التي تُجسد شكل الحمامة بالإلهة إفروديت إلهة الجمال.

وقد جاء بالبحث مجموعة من الأمثلة التي تُجسد أشكالاً مختلفة، وهذه الأواني لا يوجد منها إلا أمثلة قليلة من أهمها كؤوس الريتون التي اختار الفنان في تجسيدها شكل الفأر وانتشر في الغرب أكثر من الشرق، والأواني التي تتكون من إناءين وثلاثة بشكل واحد والتي جاءت تقوم بأكثر من عمل في خطوة واحدة إما خلط النبيذ بالماء أثناء الصب وإما خلط أنواع النبيذ ببعضها أثناء الصب.

وتوضح معظم أواني البحث مدى وعي الفنان بمعنى كلمة استخدام التي ظهرت من خلال؛ أولاً شكل الإناء؛ حيث ارتبط تاريخ وشكل الإناء باستخدامه مثل الأواني التي تُجسد شكل العنب، فهذه الفاكهة ارتبطت بالإلهة ديونيسوس لذلك جاءت تحمل الخمر، وإناء يُجسد شكل الرمان الذي ارتبط بالعالم السفلي، فاستخدم في حفظ الأدوية، والأواني التي جاءت تُجسد شكل الحمامة التي ارتبطت بالإلهة إفروديت؛ لذلك استخدمت في الأغراض التجميلية.

ثانياً وعي الفنان باستخدام الألوان الخاصة بالأواني، فقد جاءت معظم الأمثلة التي تُجسد أنواع الفاكهة المختلفة تشبهها في الواقع كالعنب والتمر والبطيخ والرمان.

نلاحظ أن التجسيديات التي جاءت بالبحث تنتمي معظمها إلى منطقة الشرق أو الولايات الشرقية التي شهدت ازدهاراً كبيراً على يد خلفاء الإسكندر، وبخاصة مملكة البطالمة في مصر، فلم يشهد العصر الهلنستي ترسيخاً للقوة السياسية فقط، بل شهد أيضاً نشرًا للأفكار المختلفة للشعوب المتباينة والتوسع الهائل في النشاط التجاري، بالإضافة إلى زيادته بشكل ملحوظ مما أدى إلى إنشاء أسواق جديدة في جميع أنحاء البحر المتوسط، فبعد ضم الإمبراطور أغسطس مصر لحكم الإمبراطورية الرومانية أواخر القرن الأول الميلادي وانتصاره على آخر ملوك البطالمة الملكة كليوباترا، بدأت صناعة الزجاج في الازدهار، واستمر ذلك خلال فترة متأخرة من حكم الإمبراطورية الرومانية. وعلى الرغم من أن تأسيس هذه الصناعة جاء تحت رعاية صانعي الزجاج في الفترة الهلنستية، فسرعان ما تطورت هذه الصناعة وتحولت إلى صناعة رومانية بحته^{٥٧}، ونتيجة لذلك تم تأسيس العديد من المراكز في منطقة حوض البحر المتوسط وأوروبا لصناعة الزجاج، ولأول مرة نجد عددًا ضخماً من الأواني الزجاجية الرخيصة والمتوفرة بكميات كبيرة تنافس صناعة الأواني الفخارية والمعدنية في السوق الرومانية^{٥٨}.

⁵⁷ GROSE, *The Toledo Museum of Art Early Ancient Glass: core Formed, Rod Formed, and Cast Vessels and Objects from The Late Bronze Age to The Early Roman Empire 1600B.c to AD 50*, 240.

⁵⁸ WILLIAMS, H., *The Early Roman Empire*, London, Hooper and Jackson, 1907, 50.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

- لوكاس، الفريد، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ترجمة: ذكي اسكندر، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٤٥م.
- السيد، جابر، "الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
- الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة واثارها العصر اليوناني الروماني، مج. ١، ج. ٢، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ١٩٦٠م.
- بيبير، مونتييه، *الحياة اليومية في عصر الرعامسة*، ترجمة: عزيز مرقص منصور، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ١٩٤٦م.
- حسين، الشيخ، *ديانات الأسرار والعبادات الغامضة في التاريخ*، لبنان: دار العلوم العربية، ١٩٩٦م.
- شهيرة، راغب، "الأواني الفخارية ذات الزخارف البارزة في العصرين اليوناني والروماني"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠١١م.
- محمد، زينهم، *تكنولوجيا فن الزجاج*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.
- منى، حجاج، *أساطير الإغريق ابتداءً وإبداعاً*، الاسكندرية: الرواد للكمبيوتر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- وليم، نظير، *الثروة الحيوانية عند القدماء المصريين*، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٩٩.
- فتحية، السلامي، "الرمزية والتجسيد في الفن الروماني في العصر الإمبراطوري من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب: جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٠م.
- شحاته، كاترين عبد المسيح، "دراسة لمجموعات الزجاج المكتشفة في مصر من العصر الروماني"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ١٩٩٤م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- AMJAD, H., *Pomegranate: Anatomy of a Divine Remedy*, North Carolina: Null Publishing, 2005.
- ALLEN, J., *The Art of Medicine in Ancient Egypt*, New York: Metropolitan Museum of Art, 2005.
- BAUMGARTEL, E. J., *The Culture of Prehistoric Egypt II*, United Kingdom, Cambridge university Press. 1960.
- BARRINGER, J., *The Hunt in Ancient Greece*, Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2002.
- BOUTANTIN, C., *Les Terres Cuites Greco – Romaines Du Musee Egyptien De La Agriculture*, Cairo: Institut Francais d' Archeologie Orientale. 2012.
- BIJNSDROP, F., N., *Fascinating Fragility, a Private Collection of Ancient Glass*, California: Blurb, 2010.
- BERETTA, M., & BERETTA, M., *When Glass Matters: Studies in The History of Science and Art from Graeco Roman Antiquity to Early Modern Era*, Florence: Olschki. 2004.
- CIMA, M. & ANTONIETTA, M., *Vetri A Roma*, Milan: Electa, 2012.
- DAVID, R., *Hand Book to Life in Ancient Egypt*, New York: Oxford University Press, 1998.
- FLEMING, S., *Roman Glass Reflection of Everyday Life*, Philadelphia: University of Pennsylvania Museum. 1997.
- GROSE, D., *The Toledo Museum of Art Early Ancient Glass: core Formed, Rod Formed, and Cast Vessels and Objects from The Late Bronze Age to The Early Roman Empire 1600B.c to AD 50*, New York: Hudson Hills Press. 1999.
- GUERBER, H. A., *Greece and Rome*, London: Senate. 1994.
- HARDEN, B.D., *Glass of the Caesars*, Ivrea: Olivetti. 1987.

- HAYES, J., *Roman and Pre-Roman Glass in The Royal Ontario Museum*, Toronto: Royal Ontario Museum. 1975.
- JENNING, S. & ABDALLAH, J., *Roman and Later Blown Glass from the Ab Excavations in Beirut*, Beirut: Leuven. 2000.
- KOEHL, R., *Aegean Bronze Age Rhyta*, Philadelphia: Instap Academic Press. 2006.
- LUCAS, A., & HARRIS, J. R., *Ancient Egyptian Materials and Industries*, London: Histories & Mysteries of Man ltd. 1989.
- LANE, A., *Greek Pottery*, London: Faber and Faber. 1947.
- MOOREY, P., *Ancient Mesopotamian Materials and Industries: The Archaeological Evidence*. Oxford: oxford University Press, 1999.
- MILLEKER, E., *The Year One Art of the Ancient World East and West*, New York: Yale University Press, 2000.
- NENNA, M., & DULOG, V., *Les Verres Antiques*, Paris: Musee Du Louver , 2005.
- -OPPENHEIM, L., BRILL, R., & BARAG, D, (EDS), *Glass and Glassmaking in Ancient Mesopotamia*, New Jersey: Associated University Presses, 1988.
- PETRIE, W., *The Arts and Crafts of Ancient Egypt*, London: t.n. foulis. 1910.
- PRICE, J., *A Handbook of Roman Art: A Survey of the Visual Arts of the Roman World*, New York: Phaidan. 1983 .
- PRUVOT, C., *Fragile Verres Romains*, Lausanne: Association Pro Avenches. 2015.
- RICHTER, G., *A Hand book of Greek Art*, New York: Phaidan Press. 1957.
- -RICKE, H., *Glass Art Reflecting the Centuries Masterpieces from the Glasmuseum Hentrich in the Museum Kunst Palast, Düsseldorf*. New York: Prestel,2002.
- -RIGOGLIOSO, M., *The Cult of Divine Birth in Ancient Greece*, London: Palgrave Macmillan, 2009.
- STERN, M., *Roman, Byzantine and Early Medieval Glass 10 B.c – 700 CE*, Ostfildern: Hatje Contiz, 2001.
- STERN, M., *Roman Mold Blown Glass the First through Sixth Centuries*, Ohio: L'erma, 1995.
- SMITH, E., *In The Beginning the Origin of Civilization*, London: Watts.
- SAMSON, J., *Amarna City of Akhenaten and Nefertiti*, London: Rubicon press. 1972.
- VELENI, P. & IGNATIADON, D., *Glass Cosmos*, Thessaloniki: Museum of Thessaloniki, 2010.
- VERGES, F., *Blues Egyptiens*, Paris: Peeters Leuven, 1992.
- WALTER, PH , *Le Ban et Le Miroir: Soins du Corps et Cosmatiques de L' Antiquite a la Renaissance* , Paris: Gallimard, 2009.
- WEINBERG, G., *Mold Blown Beakers with Mythological Scenes*, New York: Corning Museum of Glass, 1992.
- WILLIAMS, H., *The Early Roman Empire*, London: Hooper & Jackson, 1907.
- WHITEHOUSE, D., *Roman Glass in the Corning Museum of Glass* , Vol.II, New York: Hudson Hills. 2002.

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

- <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/547206?ft=small+bird+in++Naqada+II&offset=0&rpp=40&pos=11> Accessed on 18/10/2024
- <http://emuseum.toledomuseum.org/search/1923.886> Accessed on 18/10/2024
- <https://phoenixancientart.com/work-of-art/hellenistic-greek-cast-glass-pomegranate-vase> Accessed on 18/10/2024
- <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/256724> Accessed on 5/9/2024
- <https://www.cmog.org/artwork/head-flask?image=5> Accessed on 1/6/2024
- <https://www.cmog.org/artwork/bottle-two-faces?image=1> Accessed on 8/9/2024.

- <https://collection.sciencemuseumgroup.org.uk/objects/co81966/green-glass-dropper-bottle-roman-100-500-ce-bottle> Accessed on 8/2/2024.

رابعاً: الترجمة الصوتية للمراجع العربية:

- AL-MAWSŪ‘A AL-MIṢRIYA, *Tārīḥ Miṣr al-qadīma wa-ātūruhā: al-‘aṣr al-Yūnānī al-Rūmānī*, vol. 1,2, College of Arts / Alexandria University, 1960.
- AL-SAYID, ĠĀBIR, «al-Ṭa‘ām wa ṣarāb fī Miṣr ḥilāl al-‘aṣrayn al-Yūnānī wa Rūmānī», *PhD thesis*, College of Arts / Alexandria University, 2003.
- FATHIYA, AL-SALĀMĪ, «al-Ramziya wa’l-Taḡsīd fī al-Fann al-Rūmānī fī al-‘Aṣr al-‘Imbirātūrī min al-Qarn al-‘Awwal ḥattā al-Qarn al-Ṭālīṯ al-Milādī», *unpublished PhD thesis*, Faculty of Arts, Alexandria University, 2020.
- ḤUSAYN, AL-ŠAYḤ, *Diyānāt al-asrār wa-l ‘ibādāt al-ḡāmiḍa fī tāriḥ*, Lebanon: Dār al-‘Ulūm al-‘Arabiyya, 1996.
- LUCAS, A. , *al-Mawād wa’l-Šinā‘āt ‘inda Qudamā’ al-Maṣryin*, Trans.: Ḍakī Asikandr, Cairo: Maktaba Madbūlī, 1945 .
- MŌNTĒH, BIYIR, *al-Ḥayāh al-yawmiyya fī ‘aṣr al-Ra‘āmisa*, trans.: ‘Azīz Marqus Maṣṣūr, Cairo: National Center for Translation, 1946.
- MUḤAMMAD, ZĪNHUM, *Tiknūlūḡiyā fann az-zuḡāḡ*, Cairo: al-Hay’a al-Miṣriyya al-‘Āmma li’l-Kitāb, 1995.
- MUNĀ, ḤIḠĀḠ, *Asāfīr al-Iḡrīq ibtidā‘ wa ibdā‘*, Alexandria: al-Rawwād li’l -Kumbyūtar wa’l -Tawzī‘, 2007.
- ŠAHĪRA, RĀḠIB, «al-Awānī al-fahḥāriyya dāt al-zuḥruf al-bāriza fī al-‘aṣrayn al-Yūnānī wa Rūmānī», *PhD thesis*, College of Arts / Tanta University, 2011.
- ŠIḤĀTA, KĀTRĪN ‘ABD AL-MASĪḤ, «Dirāsa li-Maḡmū‘āt al-Zuḡāḡ al-Maktashafa fī Miṣr min al-‘Aṣr al-Rūmānī», *Master’s thesis*, Faculty of Arts, Alexandria University, 1994.
- WILĪM, NAḌĪR, *al-Ṭarwa al-Ḥayawāniyya ‘inda al-Qadama al-Miṣriyyin*, Cairo: al-Dār al-‘Umūmiyya li’l-ṭibā‘a wa’l-naṣr, 1999.